

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبع هديه إلى يوم الدين .
لقد عنى الإسلام ببر الوالدين عناية كبيرة ، وأولاه أهمية فائقة ، ودعا الناس إلى القيام به خير قيام ، خاصة عندما يتقدم بهما العمر ويصبحان فى حاجة إلى من يرعى شئونهما .

وقد ثبت وجوب بر الوالدين من الكتاب والسنة . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء : ٢٣] ، ويقول أيضاً ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء : ٣٦] .

وقد تقدم بر الوالدين على الجهاد ، ففي الحديث الشريف الذى أخرجه البخارى فى صحيحه : «أى العمل أحب إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاة على وقتها . قال : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله» .

وقد يصل الوالدان إلى مرحلة متقدمة من العمر وقد أضناهما المرض والضعف وأصبحا فى حاجة إلى من يعتنى بهما ويرعى شئونهما ، ويرهما ، ومن بركة بر الوالدين الزيادة فى الرزق وطول العمر لما رواه الإمام أحمد فى المسند «من سره أن يمد له عمره ويزاد فى رزقه فليبر والديه وليصل رحمه» .

فلنحظى بهذا الفضل ونبر آبائنا وآمهاتنا ، ونرحم كبارنا .

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا يستعرض فى بساطة وبسر المشكلات الطبية التى يعانىها من تقدم به العمر ، وكيفية تذليل هذه المشكلات حينما يتم تمرير كبار السن فى محيط المنزل ، ابتداءً من توفير الحجرة المناسبة وتهيئة الظروف المريحة لهم ، وتوفير

الوسائل التى تساعدكم على الراحة، وتغذيتهم بالغذاء المناسب حتى أكثر المشكلات الطبية تعقيداً كصعوبة التنفس والإغماء والإصابة بالشلل والبول السكرى وارتفاع ضغط الدم والسرطان .

ويركز الكتاب على دور الممرض أو من يعتنى بالمريض فى معالجة مثل هذه الظروف ، وكيف توفر العون والمساعدة لهؤلاء المحتاجين بطريقة سليمة وصحيحة تصل بهم فى النهاية إلى بر السلامة .

وأسأل الله العظيم أن يتقبل منى هذا العمل المتواضع والجهد القليل ، وأن ينفع به ويجلو به قلوب وبصائر لا ترى إلا المادة .

وأسأل الله الكريم أن يجعل لى من هذا الجهد ذخراً عند انقطاع عملى وانتهاء أجلى ويتجاوز به عن زلتى ويمحو به خطيئتى .
إنه أهل التقوى وأهل المغفرة .

دكتور

محمد كمال عبد العزيز

الأستاذ بكلية الطب - جامعة الأزهر